

نفثات منتظر  
الكاتب : زهير سالم  
التاريخ : ٢٨ يوليو ٢٠١٦ م  
المشاهدات : 2208



المطلوب مبادرة.. فقط مبادرة.

وصورة في الآيفون تكفي لتكون لكم المنابر والمآثر والمفخرة.

وإزاء الأحداث الجسام التي تدور حولنا..

وإزاء الأيدي الممتدة من كل اتجاه إلى قصعتنا..

وإزاء ما نسمع... وإزاء ما نرى.. وإزاء ما نشعر ونعيش..

ننتظر منكم سادتي.. قرابتي.. إخوتي: مبادرة.. على مقاسكم فقط مبادرة..

ربما صورة على جهاز الآيفون كما الزعيم أردوغان..

يظهر فيها (سيدنا الجليل) تطمئننا فيها صورته عليه..

يلوح لنا فيها بيد ليشعرنا أنه حي..

يبتسم فيها.. أو يذرف دمعة على مآسينا، كما الصياد ذابح العصافير، لنذكر أنه يألّم لما ينزله بنا من مصاب..

وأنة يألم لملاييننا تعيش تحت الحصار.. تنام تحت الحصار.. تجوع تحت الحصار... تتنفس تحت الحصار  
ملاييننا التي تحاصر الحصار..  
وتحاصر كل من يضرب الحصار، ويتواطأ على الحصار.. ويسكت عن الحصار..  
المطلوب مبادرة ولو في صورة خطوة...  
خطوة إلى الأمام...، أو إلى الوراء...، أو إلى اليمين...، أو إلى اليسار...  
لا يهم.. المهم أن تقنعنا خطوة أننا لسنا مشلولين.. وأننا ما زلنا قادرين على سحب قدمنا إذ تخزها إبرة الاختبار  
من طيبب.  
وأنا، وقد أمتنا الجوع، ما نزال يؤلمنا الجوع.. وأننا قد تدفأنا بالبرد ما نزال يلسعنا البرد... وما نزال يؤرق أعيننا  
وقلوبنا بكاء الوليد...  
المطلوب مبادرة...  
مبادرة (صوت)، نأمة، لا يهم، أو همسة أو مناغاة مثل مناغاة الرضيع، حرف الغين سهل سيدي فجره، وتدرج  
عليه وتذكر أنه سهل، ولذا به يبدأ الطفل التغريد..  
المطلوب مبادرة في امتحان للذاكرة..  
وسيرج المليون من يعد مدننا ويحفظ أسماء قرانا.. سيرج الملونين من يتذكر الرقة المطوية.. ودير الزور  
المنسية.. وسيكافأ بنوط الشجاعة من يتهجي داريا.. فيتذكر أن الدا من ( دادا ) والراء من ( رباب ) واليا من ( يا ) أنا  
الكبير.. ومن صعب عليه هجاء ( حلب ) فليحذف الياء من قوله في عمر الرضاع ( حليب )...  
نعم يا قرابتي... يا إخوتي: ننتظر مبادرة من عقول مكبلة، ووجوه مغيبة، فهل نراها منورة..؟!  
ننتظر مبادرة تصرخ في أسماعنا.. ترسم في عيوننا.. تكتب في قلوبنا:  
أن سورية لأعدائها ستكون المقبرة..  
ننتظر مبادرة.. أي مبادرة..  
صورة في الآيفون تكفيها لتكون لكم المنابر والمآثر والمفخرة...

مركز الشرق العربي

المصادر: